إنَّ رجال أمتنا في كلِّ معركةِ مقاومة يثبتون أنَّهم على قِلَّتهم وضعف عتادهم قادرون على الصمود لجيوشٍ هائلةٍ من عدوهم، لولا هذا السلاح اللعين الذي يرمينا بحممه من السماء، ولا نستطيع له دفعا!.

ونعم، إنَّ معضلة الطيران هي فرعٌ واحدٌ من معضلة الأنظمة الخائنة التي تحكم بلاد العرب والمسلمين، فأولئك هم الذين أخضعوا الأمة وأذلُّوها، ومنعوها أنْ تتقدَّم، وحرسوا تخلفَها، ليزداد العدو تفوقاً، فهم أصلُ كلِّ بلاء، وجذر كلِّ نكبة، وبذرة كلِّ مصيبةٍ تعيشها أمتنا.. نعم، المعضلة الكبرى في تاريخنا المعاصر هي الأنظمة الحاكمة الخائنة التي خانت الله ورسوله والمؤمنين، ومَكَّنتْ العدوَّ منَّا.. ولن نتقدم شبرا قبل أنْ نتعامل مع هذه الأنظمة باعتبارها أنظمة احتلالٍ أجنبية، مهما بدا أنَّهم من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا.

أقول: إنَّ معضلة الطيران هي فرعٌ من هذه المعضلة الكبرى، لكنَّها على الحقيقة أشدُّ هذه المعضلات وأخطرها في الباب العسكري.. ويحتاج هذا الأمر تفكيراً مُطولاً، وعملاً مضنياً ومُخلِصاً من سائر العاملين لحلِّها.. ونعم، إنَّ الحل الجذري الأول هو إسقاط هذه الأنظمة الحاكمة الخائنة، ولكنْ حتى بعد إسقاطها وقبله وإلى أن نتمكن من ذلك، فيجب أنْ يبدأ تفكيرٌ ونقاشٌ وعملٌ طويل في حلِّ هذه المعضلة!، ولستُ متخصصاً في شيء من هذه المجالات العلمية، ولكنْ أذكُرُ هذا لإثارة الأفكار:

إنَّ من واجب المهندسين والكيميائيين والفنيين وأمثالهم: العمل على تطوير طيرانٍ مكافئٍ للعدو، فإنْ لم يمكن فتطوير سلاحٍ مضادٍ للطائرات يصدُّه، فإنْ لم يمكن فتطوير طيرانٍ يستطيع أن يُمثل رادعاً، فإنْ لم يمكن فتطوير سلاحٍ آخرٍ يمكن أن يصيب من عدونا مثلما يصيبون منا، فيتحقق توازن الردع إنْ لم يتحقق توازن القوة!.